المناظرات الكلامية بين
الإمام أبي حنيفة
والفرق المعاصرة له

د.إحسان لطيف أحمد الدوري

مدرس في كلية أصول الدين/قسم العقيدة

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن المناظرات الكلامية أو العقدية بين أئمة العلم أو رجالات المذاهب كانت معروفة، يدلُّ على ذلك ما نقله ابن كثير في بدايته ونهايته في خروج أول فرقة في الإسلام- الخوارج- على سيدنا علي ﷺ فبعث إليهم عبد الله بن عباس- **رضي الله عنهما**- ليناظرهم ويكشف شبههم، فرجع أكثرهم عن موقفه، وقاتل من بقي منهم.

ولا تخفى على الباحثين والدارسين مناظرات الإمام أبي الحسن الأشعري- رحمه الله- للمعتزلة بالبصرة، ونقل ابن عساكر في تبيين كذب المفتري أنهم في مرة كانوا كثيرين حتى أتى على الكل فهزمهم، كلما انقطع واحد أخذ الآخر، حتى انقطعوا عن آخرهم في المجلس الثاني فما عاد أحد، فقال: يا غلام أكتب على الباب فروا، حتى قال- أي ابن عساكر-: ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة، واستظهاراته عليه في الجدل مذكورة، وقمعه لغيره من شيوخهم معروف شائع، وقطعه لهم في المناظرة منتشر ذائع .

وكانت علوم الإمام أبي حنيفة- **رحمه الله تعالى**- وثقافته متنوعة، حتى غدت بحراً خضماً، وحديقة غناء ينهل منها الطالبون، ويقطف من ثمارها القاطفون ما لذَّ لهم وطاب، وكان لجانب علم الكلام ومناظرة الفرق وأهلها، ومجادلتها وإفحامها، وإبطال عقائدها في بداية طلبه للعلم نصيب وافر، ساعد على ذلك كون الكوفة أرضا خصبة لكل فنون العلوم، ومرتعا لأنواع الفرق العقدية.

وإذا كان- **رحمه الله تعالى**- قد سطّر معتقده في الفقه الأكبر- مما يسهل على الباحث دراسة عقيدته أو آرائه الاعتقادية- فإنه لم يسطر مناظراته أو أقواله في الفرق الكلامية ورجالاتها وأئمة مذاهبها مما يحتم على الباحث فيها أن يفتش عنها بين سطور الفقه الأكبر من ناحية، وفي ثنايا الكتب التي ترجمت له أو كتبت عن سيرته من ناحية أخرى.

وقد كانت له- **رحمه الله تعالى**- مع أهل الكلام مناظرات عديدة، فلم تخل فرقة من هذه الفرق إلا وله فيها أو معها كلام، أو حُكْم، أو مناظرة، كما أنه لم يتحرج من الحكم- حكما واضحا- على الفرقة كلها أو الحكم على أصحابها كذلك، حتى أنه لم ينس أن يحذر طلابه والمسلمين من ذلك- أيضا-.

أما خطوات البحث فقد ابتدأت بجمع المادة العلمية– التي أفدت فيها– من تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وشرح الفقه الأكبر للملا علي القاري– فائدة عظيمة وقد قدمت لكل فرقة كان للإمام أبي حنيفة مع أئمتها مناظرة بمقدمة، مقتصراً فيها على التعريف بها، وبيان أهم معتقداتها وأفكارها ورجالاتها، ثم نقل ما روي عن أبي حنيفة– **رحمه الله تعالى**– من أقوال وأحكام فيها وفي رجالاتها، ثم سرد مناظراته مع تلك الفرقة، أعقبت ذلك كله بما يؤيد مخالفته لهذه الفرقة أو تلك من معتقده في الفقه الأكبر، أو غيره من الكتب التي نقلت عنه.

وقد تضمن البحث تمهيدا: يبين اهتمامه بمناظرة الفرق في بداية طلبه للعلم بحثت بعدها مناظراته للفرق وفق ما يأتي:

أولا: مناظراته للخوارج.

ثانيا: مناظراته للشيعة.

ثالثا: مناظراته للقدرية.

رابعا: مناظراته للجهمية.

خامسا: مناظراته للملاحدة.

وأود أن أشير إلى أنني لم أتطرق في رده على الفرق إلى الأدلة والمناقشات، لأن بسط ذلك يطول، وهو كله مسطر في كتب علم الكلام.

هذا ولا أدعي الكمال فيما دونت أو سطرت، لأن الكمال لله وحده ولكن هذا جهد المقل، فما كان فيه من صواب فمن الله تعالى، وما كان فيه من زلل، أو نقص أو خلل، فمن الشيطان ومن نفسي، والحمد لله أولا وأخرا، وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

تمهيد يبين اهتمامه بمناظرة الفرق في بداية طلبه للعلم

لقد كانت الكوفة موطن ولادة الإمام أبي حنيفة- ولا تزال- إحدى مدن العراق العظيمة، وفيها مركز خلافة سيدنا علي ﷺ، ومنشأ مدرسة عبد الله بن مسعود ﷺ، وموطن الفقهاء، والقراء، والتجار، والفتن والاضطرابات، وكان إمامنا في بداية حياته يختلف إلى السوق، لأن أسرته من أهل اليسار وتحترف التجارة، قبل أن يختلف إلى العلماء، إلا أنه انصرف إلى العلم بنصيحة من أحد الأئمة الأعلام الذين كانوا بالكوفة وهو الإمام الشعبي، رحمه الله، وإليك القصة التي رواها الخطيب البغدادي عن يحيى بن شيبان وفيها: أن أبا حنيفة قال: كنت رجلا أعطيت جدلا في الكلام، فمضى دهر أتردد فيه، وبه أخاصم، وعنه أناضل، وكان أصحاب الخصومات والجدل أكثرهم بالبصرة، فدخلت البصرة نيفا وعشرين مرة، أقيم سنة وأقل وأكثر، وكنت نازعت طبقات الخوارج من الإباضية والصفرية وغيرهم، وكنت أعد الكلام أفضل العلوم، وكنت أقول هذا الكلام في أصل الدين، فراجعت نفسي بعد ما مضى لي فيه عمر، وتدبرت، فقلت: إن المتقدمين من أصحاب النبي ﷺ والتابعين لم يكن يفوتهم شيء مما ندركه نحن، وكانوا عليه أقدر، وبه أعرف، وأعلم بحقائق الأمور، ثم لم ينتصبوا فيه منازعين ولا مجادلين، ولم يخوضوا فيه، بل أمسكوا عن ذلك، ونهو عنه أشد النهي، ورأيت خوضهم في الشرائع وأبواب الفقه وكلامهم فيه، عليه تجالسوا، وإليه حضروا كانوا يعلمون الناس ... تركنا المنازعة والمجادلة والخوض في الكلام واكتفينا بمعرفته، ورجعنا إلى ما كان عليه السلف[1].

أولا : مناظراته للخوارج:

يعد الخوارج أكثر الفرق تطرفا وشدة وحدة ومبالغة في وصف أنفسهم بأنهم أصحاب المذهب الحق في معتقدهم، بل لا توجد فرقة أشد حماسا، وأكثر تهورا في تفكيرهم، وأشد اقتحاما للأهوال في سبيل دعوتهم منهم.

وإن الناظر في تاريخهم يجدهم لا يتحرجون من إطلاق الأحكام القاسية على مخالفيهم من جانب، أو من الانفصال عن أي شخص مهما كان علمه أو مكانته عند الله أو عند الناس، وكل ذلك لمجرد عدم موافقتهم في مدعاهم، يتضح ذلك في مناصرتهم لعبد الله بن الزبير **رضي الله عنهما**، على الأمويين، ولكنه حينما لم يتبرأ من أبيه وطلحة وعلي وعثمان قلوه، ولم يجمعهم معه جامع[2]. ولما

ناقش عمر بن عبد العزيز شوبا الخارجي اختلفوا معه في مسألة التبرؤ من أجداده الظالمين- حسب وصفهم- مع إقرارهم أنه خالفهم ومنع استمرار الظلم ورد الحقوق إلى أهلها، إلا أن عدم تبرئه منهم حال بينهم وبينه(٣).

وقد سموا بهذا الاسم لخروجهم على علي ﷺ ومحاربتهم إياه بعد أن كانوا في صفوف جيشه(٤)، قال أبو حنيفة- **رحمه الله**-: لولا عليٌّ لم نعرف السيرة في الخوارج (٥).

والخوارج فرق كثيرة أوصلهم الأشعري وغيره(٦) إلى عشرين فرقة(٧)، وقد اتفق أغلب أصحاب هذه الفرق على أمرين لا ثالث لهما، وهما:

١- تكفير علي، وعثمان، وأصحاب الجمل، والحكمين، وكل من رضي بالحكمين.

٢ - تكفير كل من أذنب ذنبا من أمة محمد ﷺ، وأنه في نار جهنم خالدا مخلدا.

وقد روى المكي عن أبي حنيفة أنه قال: وكنت نازعت طبقات الخوارج من الإباضية(٨) والصفرية(٩) وغيرهم (١٠).

وقد نقل لنا الموفق المكي بعض مناظرات أبي حنيفة- **رحمه الله تعالى**- للخوارج، منها: أن الخوارج لما ظهروا على الكوفة أخذوا أبا حنيفة فقالوا: تب يا شيخ من الكفر! فقال: أنا تائب إلى الله من كل كفر، فخلوا عنه، فلما ولّى قيل لهم: إنه تاب من الكفر، وإنما يعني به ما أنتم عليه فاسترجعوه، فقال رأسهم: يا شيخ إنما تبت من الكفر، وتعني به ما نحن عليه؟ فقال أبو حنيفة: أبظنٍ تقول هذا أم بعلمٍ؟ فقال: بل بظنٍ، فقال أبو حنيفة: إن الله- **تعالى**- يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾(١١) وهذه خطيئة منك، وكل خطيئة عنك كفر، فتب أنت أولا من الكفر، فقال: صدقت يا شيخ، أنا تائب من الكفر (١٢).

وقد ناظر أبو حنيفة- **رحمه الله تعالى**- من الخوارج أولئك الذين كفروا المسلمين بالذنوب، وكانوا- حينما بلغهم أنه لا يكفر المسلمين بالذنوب- قد بعثوا إليه من يجادله في ذلك، وقد روى المناظرة هذه- أيضا- الموفق المكي قال: قالوا له: جاءت جنازتان ووقفت على باب المسجد، إحداهما لرجل شرب الخمر حتى امتلأت به بطنه فلفظ أنفاسه بها فمات على ذلك، والأخرى لامرأة زنت حتى إذا أيقنت بالحمل قتلت نفسها، فأجابهم أبو حنيفة- **رحمه الله تعالى**- قائلا: من ملة اليهود كانا أم من ملة النصارى؟ قالوا: لا، قال: أفمن ملة

المجوس؟ قالوا: لا، قال: من أي الملل كانا؟ قالوا: من الملة التي تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، قال: فأخبروني عن الشهادة كم هي من الإيمان؟ ثلث أم ربع أم خمس؟ قالوا: إن الإيمان لا يكون ثلثا ولا ربعا ولا خمسا، قال: فكم هي من الإيمان؟ قالوا: الإيمان كله، قال: فما سؤالكم إياي عن قوم زعمتم وأقررتم أنهما كانا مؤمنين، قالا: دع عنك، أمن أهل الجنة هما أم من أهل النار؟ قال: أما إذا أبيتم فإني أقول فيهما ما قال نبي الله إبراهيم عليه السلام في قوم كانوا أعظم جرما منهم: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۖ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[١٣]، وأقول فيهما ما قال نبي الله عيسى عليه السلام في قوم كانوا أعظم جرما منهما: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾[١٤]، وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام: ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾ قَالَ وَمَا عِلْمِي بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٢﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي ۖ لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾ ﴾[١٥]، وأقول فيهما ما قال نبي الله نوح عليه السلام : ﴿ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[١٦]، قال: فألقوا السلاح وقالوا: تبرَّأنا من كل دين كنا عليه، وندين الله بدينك فقد آتاك الله فضلا وحكمة وعلما[١٧].

وقد سطَّر – **رحمه الله تعالى**– رده على معتقد الخوارج هذا في الفقه الأكبر ليبقى ماثلا بين يدي المسلمين شاهدا على موقفه منهم فقال: ولا نكفر أحدا بذنب من الذنوب وإن كانت كبيرة إذا لم يستحلها [١٨]، قال الملا علي القاري : كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة[١٩]، كما أنه بين حكمه في الخليفتين عثمان وعلي– **رضي الله عنهما**– بقوله :

وأفضل الناس بعد النبيين– **عليهم الصلاة والسلام**– أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي ابن أبي طالب المرتضى– **رضوان الله تعالى عليهم أجمعين**– عابدين ثابتين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا [٢٠]، قال الملا علي القاري: وفيه الرد على الخوارج حيث يقولون: بكفر علي ومن تابعه، وكفر معاوية ومن شايعه، حيث ارتكبوا قتل المؤمن، وهو عندهم كبيرة مخرجة عن حد الإيمان[٢١].

ثانيا: مناظراته للشيعة:

هم الذين شايعوا سيدنا عليا ﷺ واعتقدوا أنه أحق بالخلافة، وأنه الخليفة والإمام بالنص جليا كان أو خفيا، وأن الإمامة لا تخرج عن أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره أو بتبعية منه أو من أولاده، واعتقدوا بعصمة الأئمة من الكبائر والصغائر، وقد سموا فيما بعد بالروافض، لرفضهم رأي زيد بن علي حينما طلبوا منه لعن الشيخين أبي بكر وعمر – **رضي الله عنهما**– وكان قد منعهم من ذلك وأقام عليهم الحجة، أو لأنهم رفضوا رأي الصحابة في الشيخين، وقد تشعبوا فيما بعد إلى فرق لا طائل لها يجمعها القول بإمامة علي ﷺ، وعصمة الأئمة، والقول بالتبري قولا وفعلا إلا تقية(٢٢).

ولم يتطرق الإمام أبو حنيفة إلى عقائد الشيعة التي يخالفون فيها أهل السنة بالتفصيل، وإنما كان له القول الفصل فيما يبتني عليه أساس مذهبهم في القول بإمامة سيدنا علي وأولاده ﷺ قائلا: وأفضل الناس بعد النبيين– **عليهم الصلاة والسلام**– أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن أبي طالب المرتضى– **رضوان الله تعالى عليهم أجمعين**– عابدين ثابتين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا (٢٣)، قال الملا علي القاري: وفيه الرد على الروافض حيث يقولون في حق الثلاثة: إنهم تغيروا عما كانوا عليه في زمنه ﷺ حيث نزل في حقهم الآيات الدالة على فضائلهم، وورد في شأنهم الأحاديث المشعرة عن حسن شمائلهم (٢٤).

وكان لأبي حنيفة– **رحمه الله تعالى**– مع بعض رؤوسهم مناظرات، أراد بها أن يهدم ركن الغلو الذي تبني عليه أغلب الفرق الغالية عقائدها وأفكارها وبه تجذب قلوب الساذجين والجاهلين من الناس، ولم تخل فرقة من الفرق من هذا الأمر، وقد كان للشيعة فيه نصيب وافر، ومن طالع كتبهم تبين له ذلك، ومن هذه المناظرات مناظرته مع محمد بن علي البجلي الملقب بشيطان الطاق، وقد أورد هذه المناظرة الحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمته(٢٥) قال: إن أبا حنيفة لقي محمد بن نعمان فقال له أبو حنيفة: عمن رُوِّيت حديث ردّ الشمس؟ فقال: عن غير الذي رُوِّيت عنه يا سارية الجبل (٢٦)، وإنكار هذه الرواية لا يقدح في سيدنا علي ﷺ ولا ينقص من قدره شيئا، لأن ابن عبد البر قال: وقد أجمعوا أنه أول من صلى القبلتين، وهاجر، وشهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد، وأنه أبلى ببدر وأحد والخندق وخيبر البلاء العظيم، وكان لواء رسول الله ﷺ بيده في مواطن كثيرة، ولم يتخلف إلا

في تبوك؛ خلَّفه رسول الله ﷺ على المدينة [٢٧]، وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي [٢٨].

ونقل حافظ الدين الكردري عن أبي حنيفة أنه تناظر مع شيعي فقال له: نحن نقول: كان الحق للصديق، فسلَّم عليٌّ- **رضي الله عنهما**- الحق له، فكان من أشدّ الناس، وأنتم قلتم: كان الحق لعلي فأخذه الصديق بقوة، فكان الصديق أشدَّ الناس حيث أخذ منه حقه بقوته بلا تسليم [٢٩].

ولموقف الشيعة من صحابة رسول الله ﷺ واتهامهم إياهم بالردة إلا نفرا قليلا منهم لم يقبل أبو حنيفة الأثر إذا روي عنهم، وفي ذلك نقل الخطيب البغدادي عن عمر بن إبراهيم قال: سمعت ابن المبارك يقول: سأل أبو عصمة الإمام أبا حنيفة: بمن تأمرني أن أسمع الأثر؟ قال: من كل عدل في هواه إلا الشيعة؛ فإن أصل عقيدتهم تضليل أصحاب محمد ﷺ [٣٠].

ثالثا: مناظراته للقدرية:

هم القائلون بقدرة العبد على خلق أفعاله ونفاة القدر، وقد سموا بهذا الاسم لأنهم اتخذوا من القدر عنوانا لمذهبهم، وكان البحث في القدر من أوائل المسائل التي دار الجدل فيها بين المسلمين، روى الإمام مسلم في صحيحه عن يحيى بن يعمر قال: كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجَّين أو معتمرين فقلنا: لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر، فوُفِّق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد، فاكتنفته أنا وصاحبي، أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام إليَّ، فقلت: يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قِبَلَنا ناس يقرؤون القرآن ويتَقَفَّرُون العلم، وذكر من شأنهم، وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أُنُفٌ، قال: فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريءٌ منهم، وأنهم برآء مني، والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر [٣١]، ورواه أبو حنيفة في مسنده بألفاظ متقاربة، وزاد : ولو أني وجدت أعوانا لجاهدتهم [٣٢].

ومعبد بن عبد الله الجهني كان- كما مر- أول من تكلم بالقدر، وقد نهى الحسن البصري- **رحمه الله تعالى**- عن مجالسته، وقال: هو ضال مضل، وكان يجالس الحسن

البصري فاقتدى به جماعة منهم عمرو بن عبيد المعتزلي، وقد تبعه أهل البصرة في القول بنفي القدر، وقدم المدينة فأفسد فيها ناسا، وتبعه قوم، فوقف بوجهه صحابة رسول الله ﷺ وخرج معبد هذا مع ابن الأشعث فأخذه الحجاج وعذبه ، ثم صلبه بأمر عبد الملك بن مروان(٣٣).

وتأتي بعد شخصية معبد الجهني شخصية غيلان الدمشقي الذي بالغ بنفي القدر حتى أحضره عمر بن عبد العزيز –**رحمه الله تعالى**– فامتحنه فتراجع وأعلن توبته، وعاد بعد ذلك في مقالته في عهد هشام بن عبد الملك– وكان شديدا على القدرية– فامتحنه فأقر بنفي القدر، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه فمات وصلب على باب دمشق(٣٤).

وكانت له مع أبرز رؤوسهم– غيلان الدمشقي– مناظرة، قال فيها غيلان لأبي حنيفة: تقول: إن المعاصي بمشيئة الله ومراده، فقال له أبو حنيفة: وأنت تقول: إنها بكرهٍ من الله وعجزه، ومن نسب الله إلى العجز فهو كافر فانقطع غيلان (٣٥).

وناظر أبو حنيفة جماعة من القدرية كانوا قد أتوا إليه فقالوا له: نخاصمك، قال: فيم تخاصمونني؟ قالوا: في القدر، قال: أما علمتم أن الناظر في القدر كالناظر في شعاع الشمس، كلما ازداد نظرا ازداد حيرة، قالوا: ففي القضاء والعدل، قال: فتكلموا على اسم الله، فقالوا: هل يسع أحدا من المخلوقين أن يجري في ملك الله ما لم يقض؟ قال: لا، إلا أن القضاء على وجهين: منه أمر وحي، والآخر قدرة، فأما القدرة فإنه لا يقضي عليهم ويقدر لهم الكفر، ولم يأمر به بل نهى عنه، والأمر أمران: أمر الكينونة: إذا أمر شيئا كان وهو على غير أمر الوحي، قالوا: فأخبرنا عن أمر الله، أموافق لإرادته أم مخالف؟ قال: أمره من إرادته وليس إرادته من أمره، وتصديق ذلك قول الله ﷻ لإبراهيم: ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ** ﴾(٣٦)، ولم يقل: ستجدني صابرا من غير إن شاء الله، فكان ذلك من أمره، ولم يكن من إرادته ذبحه، قالوا: فأخبرنا عن اليهود والنصارى الذين قالوا على الله ﷻ ما قالوا: ﴿ **وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ** ﴾(٣٧) فقضى الله على نفسه أن يشتم وأن تضاف إليه الصاحبة والولد، فقال أبو حنيفة: إن الله لا يقضي على نفسه إنما يقضي على الله عباده، ولو كان يقضي على نفسه لجرت عليه القدرة، قالوا: فأخبرنا عن الله ﷻ إذا أراد من عبده أن يكفر، أحسن إليه أم أساء؟ قال: لا يقال أساء ولا

ظلم إلا لمن خالف ما أمر به والله قد جلَّ عن ذلك، وقد عرف عباده ما أراد منهم من الإيمان به، فقالوا: يا أبا حنيفة: أمؤمن أنت؟ فقال: نعم، قالوا: أفأنت عند الله مؤمن؟ قال: تسألونني عن علمي وعزيمتي أو عن علم الله وعزيمته ؟ قالوا: بل نسألك عن علمك، ولا نسألك عن علم الله ، قال : فأنا بعلمي أعلم أني مؤمن ولا أعزم على الله ﷻ في علمه، فقالوا: يا أبا حنيفة: ما تقول فيمن جحد حرفا من كتاب الله؟ قال: كافر؛ لأن الله ﷻ قال مهددا لهم وموعدا ﴿ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾[٣٨] قالوا: فإن كان هذا من باب الوعيد، وقال: إني لا أؤمن ولا أكفر، قال: فقد خصمتم أنفسكم، ألا ترون أني إن لم أؤمن فأنا مجبور في إرادة الله ﷻ على الكفر، وإن لم أكفر فأنا مجبور في إرادة الله ﷻ على الإيمان، قالوا: يا أبا حنيفة: حتى متى تُضل الناس؟ قال: ويْحَكُم، إنما يُضل الناس من يستطيع أن يهديهم، والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء [٣٩].

وقال أبو حنيفة لقدري: جئت أم جيء بك؟ قال: بل جئت باختياري، فقال: اجلس، فجلس، فقال أبو حنيفة: جلستَ أم أُجْلست؟ قال: بل جلستُ باختياري، قال له: قم، فقام القدري، فقال له أبو حنيفة: ارفع إحدى رجليك، فرفعها، فقال له: رَفَعتَ أو رُفِعَتْ لك ؟ قال: بل رفعتها، قال: فإن كان كما زعمت فكل هذه الأفعال منك وباختيارك فارفع الرجل الأخرى قبل أن تضع الأولى، فتحيَّر القدري[٤٠].

وقد أرشد الإمام أبو حنيفة– **رحمه الله تعالى**– طلابه إلى كيفية الوقوف بوجه القدرية وإفحامهم وإبطال حججهم قائلا لهم: إذا كلمت القدري فإنما هما حرفان: إما أن يسكت، وإما أن يكفر، يقال له: هل عَلِمَ في سابق علمه أن تكون هذه الأشياء كما هي؟ فإن قال لا، فقد كفر، وإن قال نعم، يقال له: أفأراد أن تكون كما علم، أم أراد أن تكون بخلاف ما علم؟ فإن أراد أن تكون كما علم فقد أقرّ أنه أراد من المؤمن الإيمان ومن الكافر الكفر، وإن قال: أراد أن تكون بخلاف ما علم فقد جعل ربه متمنيا متحسرا لأن من أراد أن يكون ما علم أنه لا يكون، أو لا يكون ما علم أنه يكون، فإنه متمنٍّ متحسِّرٌ، ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر [٤١].

وقد سطر بطلان معتقدهم هذا في فقهه الأكبر فقال: وهو الذي قدر الأشياء وقضاها، ولا يكون في الدنيا ولا في الآخرة شيء إلا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره [٤٢]، قال الملا علي القاري في شرحه: أي والحال أنه قدر الأشياء على طبق إرادته، وحكم وفق

حكمته في الإنشاء، ونقل عن أبي حنيفة في كتابه الوصية : ثم نقر بأن تقدير الخير والشر كله من الله تعالى ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾[٤٣] ومن زعم أن تقدير الخير والشر من عند غير الله كان كافرا بالله ، وبطل توحيده لو كان له التوحيد[٤٤].

وقال في موطن آخر: وجميع أفعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة، والله- تعالى- خالقها كلها بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره [٤٥].

وقال- **رحمه الله**-: ولم يجبر أحدا من خلقه على الكفر ولا على الإيمان ولكن خلقهم أشخاصا، والإيمان والكفر فعل العباد، ويعلم الله- تعالى- من يكفر في حال كفره كافرا، فإذا آمن بعد ذلك علمه مؤمنا وأحبه من غير أن يتغير علمه [٤٦].

وقد روى- **رحمه الله**- في مسنده عدة أحاديث تبين حال القدرية على لسان النبي ﷺ منها: يجيء قوم يقولون لا قدر ثم يخرجون منه إلى الزندقة، فإذا لقيتموهم فلا تسلموا عليهم، وإن مرضوا فلا تعودوهم، وإن ماتوا فلا تشيعوهم فإنهم شيعة الدجال ومجوس هذه الأمة، حق على الله ﷻ أن يلحقهم بهم في النار [٤٧].

رابعا: مناظراته للجهمية:

هم أتباع جهم بن صفوان المكنى بأبي محرز، وكان مولى لبني راسب من الأزد، دعا إلى مذهبه في ترمذ، ثم أقام ببلخ، وكانت بينه وبين مقاتل بن سليمان مجادلات ومناظرات، وهما على طرفي نقيض في الإفراط، جهم في نفي الصفات، ومقاتل في التشبيه، حتى قال فيهما الإمام الأعظم- **رحمه الله تعالى**-: أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال: إنه- **تعالى**- ليس بشيء، وأفرط مقاتل في معنى الإثبات حتى جعله مثل خلقه [٤٨]، وكان جهم من أنصار الحارث بن سريج في خروجه على مروان بن محمد الحمار، وانتهى الأمر بمقتل الحارث ووقوع جهم أسيرا في يد سلم بن أحوز المازني، فأمر سلم بقتله[٤٩]، وكان يقول بالإجبار، والاضطرار إلى الأعمال، وأنكر الاستطاعات كلها، وزعم أن الجنة والنار تفنيان، وزعم أن الإيمان هو المعرفة بالله- **تعالى**- فقط، وأن الكفر هو الجهل به فقط، كما أنه أنكر رؤية الله- **تعالى**-[٥٠].

وكان أبو حنيفة- **رحمه الله تعالى**- يذم جهما ويعيب قوله هذا كله[٥١]، وقال: أتانا من المشرق رأيان خبيثان: جهم معطل، ومقاتل مشبه [٥٢].

ولقد كان موقف الإمام أبي حنيفة- **رحمه الله تعالى**- من هذه الفرقة صريحا وذلك بإصدار الحكم الواضح بحق زعيمها، وقد نقل الخطيب البغدادي عن الحماني[٥٣] أنه قال: سمعت أبا حنيفة يقول: جهم بن صفوان كافر [٥٤] ولذلك قال أبو منصور البغدادي: وأكفره أصحابنا في جميع ضلالاته، وأكفرته القدرية في قوله بأن الله- تعالى- خالق أعمال العباد، فاتفق أصناف الأمة على تكفيره [٥٥].

ولم يقتصر حكم أبي حنيفة هذا على جهم في غيابه فحسب، بل أسمعه إياه مشافهة بعدما ناظره في إحدى المرات، وقد نقل ذلك البزدوي فقال: إنه بعدما ناظره قال له: اخرج عني يا كافر [٥٦].

ولا يُظنُّ أن حكمه هذا مقتصر على جهم وحده، بل إنه قد تعداه إلى الطائفة كلها، فقال- **رحمه الله**- صنفان من شرّ الناس بخراسان: الجهمية والمشبهة، ربما قال: والمقاتلية[٥٧].

ويتلخص موقف أبي حنيفة منه ومن أقواله فيما يأتي:

١- تبديعه وعدم جواز الصلاة خلفه لقوله بخلق القرآن، جاء في تاريخ بغداد[٥٨] أن عبدالله بن المبارك قدم على أبي حنيفة، فقال له أبو حنيفة: ما هذا الذي دبّ فيكم؟ قال له: رجل يقال له جهم، قال: وما يقول؟ قال: يقول القرآن مخلوق، فقال أبو حنيفة: ﴿ **مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَآئِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا** ﴾[٥٩]، وروى عن أبي يوسف- رحمه الله- أن أبا حنيفة قال: من قال القرآن مخلوق فهو مبتدع، فلا يقولن أحد بقوله، ولا يصلين أحد خلفه [٦٠].

٢- تكفيره لإفراطه في النفي حتى قال: إن الله ليس بشيء.

٣- رد عليه قوله: إن الإيمان هو معرفة الله- تعالى- لا غير ، وقد رد أبو حنيفة- رحمه الله- جهما على عقبه منكسرا ذليلا إلا أن كبرياءه وباطله لم يجعله يصرح بالإذعان، فقد جاء في مناقب المكي أن جهم بن صفوان قصد أبا حنيفة للكلام فلما لقيه قال: يا أبا حنيفة أتيتك لأكلمك في أشياء هيأتها لك، فقال أبو حنيفة: الكلام معك عار، والخوض فيما أنت فيه نار تتلظى، قال: فكيف حكمت عليّ بما حكمت ولم تسمع كلامي ولم تلقني؟ قال: بلغني عنك أقاويل لا يقولها أهل الصلاة، قال: أفتحكم عليَّ بالغيب؟ قال: اشتهر ذلك عنك، وظهر عند العامة والخاصة، فجاز أن أحقق ذلك عليك، فقال: يا أبا

حنيفة؛ لا أسألك عن شيء إلا عن الإيمان، قال: أو لم تعرف الإيمان إلى الساعة حتى تسألني عنه؟ قال: بلى، ولكن شككت في نوع منه، قال: الشك في الإيمان كفر، فقال: لا يحل لك إلا أن تبين لي من أي وجه يلحقني الكفر، قال: سل، فقال : أخبرني عمن عرف الله بقلبه، وعرف أنه واحد لا شريك له ولا ند، وعرف بصفاته، وأنه ليس كمثله شيء ثم مات قبل أن يتكلم بلسانه أمؤمنا مات أم كافرا؟ قال: كافر من أهل النار، حتى يتكلم بلسانه ما عرفه بقلبه، قال: وكيف لا يكون مؤمنا وقد عرف الله بصفاته؟ قال أبو حنيفة: إن كنت تؤمن بالقرآن وتجعله حجة كلمتك به، وإن كنت تؤمن به ولا تجعله حجة كلمتك بما تكلم به من خالف ملة الإسلام، قال: أؤمن بالقرآن وأجعله حجة، فقال أبو حنيفة: قد جعل الله- تبارك وتعالى- الإيمان بكتابه بجارحتين بالقلب واللسان، فقال- تبارك وتعالى-: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾[٦١] فأوصلهم الجنة بالمعرفة والقول، وجعلهم مؤمنين بالجارحتين القلب واللسان، وقال- تعالى-: ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾[٦٢]، وقال- تعالى-: ﴿ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[٦٣]، وقال- تعالى-: ﴿ وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ ﴾[٦٤] وقال- تعالى-: ﴿ إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [٦٥] وقال -تعالى-: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٦٦]، وقال النبيﷺ: **قولوا لا إله إلا الله تفلحوا** [٦٧]، فلم يجعل له الفلاح بالمعرفة دون القول، وقال النبي ﷺ : **يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه كذا** [٦٨]، ولم يقل يخرج من النار من عرف الله وكان في قلبه كذا ، ولو كان القول لا يُحتاج إليه ويُكتفى بالمعرفة لكان من جحد الله باللسان وعرفه بقلبه مؤمنا، ولكان إبليس مؤمنا لأنه عارف بربه ، يعرف أنه خالقه ومميته وباعثه ومغويه، قال: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى

﴿ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾﴾[٦٩] وقال: ﴿قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾﴾[٧٠]، وقال: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾﴾[٧١]، ولكان الكفار مؤمنين بمعرفتهم ربهم وإن أنكروا بلسانهم، قال الله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾[٧٢]، فلم يجعلهم مع استيقانهم بأن الله واحد مؤمنين مع جحدهم بلسانهم، وقال جل وعز: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾[٧٣]، وقال- تعالى-: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾﴾[٧٤]، فلم تنفعهم معرفتهم مع إنكارهم، قال- تعالى-: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[٧٥]، يعني النبي ﷺ فلم تنفعهم المعرفة مع كتمانهم أمره وجحودهم به، **فقال له جهم:** قد أوقعت في خلدي شيئا فسأرجع إليك، فقام من عنده ولم يعد إليه [٧٦].

خامسا: مناظراته للملاحدة والمتشككين

والمَلاحدة- بفتح الميم-: جمع مُلحدة- بضم الميم وهاء تأنيث- جمع مُلحد- بإسقاط هاء التأنيث-: اسم فاعل من ألحد[٧٧]، إذا مال وعدل عن القصد وماري وجار، وفي الاصطلاح: هم الذين يعدلون عن ظواهر النصوص إلى معان باطنة- كما يدعون- لا يعرفها إلا المعلم، وقصدهم بذلك نفي الشريعة بالكلية[٧٨].

قال- رحمه الله تعالى- في إبطال مقولتهم هذه: ولا نقول إن المؤمن... لا يدخل النار [٧٩]، قال القاري: كما يقوله المرجئة والملاحدة والإباحية [٨٠].

وقد ناظره قوم من الملاحدة فقال لهم: ما تقولون في رجل يقول لكم: إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال، مملوءة بالأمتعة، وقد احتوشتها في لجة البحر أمواج متلاطمة، ورياح مختلفة، وهي من بينها تجري مستوية ليس فيها ملاح يجريها ويقودها ويسوقها، ولا متعهد يدفعها، هل يجوز ذلك في العقل؟ فقالوا: لا، هذا لا يقبله العقل، ولا يجيزه الوهم، فقال لهم أبو حنيفة: فيا سبحان الله! إذا لم يجز في العقل وجود سفينة تجري مستوية من غير متعهد، فكيف يجوز قيام الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أمورها، وسعة أطرافها، وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ ومحدث لها [٨١]، وناظر ملحدا آخر، ولما أقام عليه الحجة

قال الملحد: إنما تغيرت الأشياء من حال إلى حال لأن بناءها على الطبائع الأربعة- رطوبة ويبوسة وبرودة وحرارة- فما دامت هذه الطبائع مستوية وصاحبها مستويا، ومتى غلبت طبيعة منها على سائرها زالت عن الاستواء فزال استواءً صاحبها- أيضا- فقال أبو حنيفة: أقررت بالصانع والمصنوع، والغالب والمغلوب، من حيث أنكرت، لأنك قلت: إحدى الطبائع تغلب على سائرها، وسائرها تصير مغلوبة، فثبت أن للعالم غالبا في الحكمة، فقد تعدينا عن مسألتكم، فقلنا: الغالب ليس هو إلا الصانع جلَّت قدرته (٨٢).

أما مناظرته للمتشككين بوجود الله- **تعالى**- فقد قال ابن أبي العز الحنفي: ويحكى عن أبى حنيفة- **رحمه الله**- أن قوما من أهل الكلام أرادوا البحث معه في تقرير توحيد الربوبية؛ فقال لهم: أخبروني قبل أن نتكلم في هذه المسألة عن سفينة في دجلة تذهب فتمتلئ من الطعام والمتاع وغيره بنفسها، وتعود بنفسها، فترسي بنفسها وتفرغ، وترجع كل ذلك من غير أن يدبرها أحد! فقالوا: هذا محال لا يمكن أبدا، فقال لهم: إذا كان هذا محالا في سفينة فكيف في هذا العالم كله علوه وسفله؟ (٨٣).

الخاتمة

يروق لي- بعد إتمام هذا البحث بعون الله تعالى- أن أسطر أهم النتائج التي توصلت إليها، وهي كما يأتي:

١- إن الإمام أبا حنيفة- **رحمه الله**- قد ابتدأ حياته العلمية بمقارعة الخصوم من أصحاب الفرق الضالة، والنحل الباطلة، وقد تبين ذلك جليا في التمهيد في قوله: كنت رجلا أعطيت جدلا في الكلام، فمضى دهر أتردد فيه، وبه أخاصم، وعنه أناضل... وكنت نازعت طبقات الخوارج من الإباضية والصفرية وغيرهم .

٢- وكان له مع الخوارج مناظرات جمة، جعلت موقفه منهم واضحا في إبطال أفكارهم، إلا أنه مع ذلك لا يغلظ القول معهم أو يهيج عليهم جماهير المسلمين، لما يعرف من نزعتهم العصبية والهوس والتشدد لفكرتهم، مع الخشونة في الدفاع عنها وإن أدى ذلك إلى استباحة دماء مخالفيهم، ولذلك قال فيهم: لولا علي لم نعرف السيرة في الخوارج ، وكان رده على مقولة الخوارج في التحكيم وأصحابه واضحا بقوله: وأفضل الناس بعد النبيين- **عليهم الصلاة والسلام**- أبو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي ابن أبي

طالب المرتضى- رضوان الله تعالى عليهم أجمعين- عابدين ثابتين على الحق ومع الحق نتولاهم جميعا .

٣- وكانت مناظراته مع الشيعة والمغالين منهم مبيّنةً لموقفه منهم، فقد ردّ حديث ردّ الشمس لسيدنا علي ﷺ، وبين موقفه ممن يقع في أصحاب رسول الله ﷺ منهم، فأجاب أبا عصمة حينما سأله: بمن تأمرني أن أسمع الأثر؟ قال: من كل عدل في هواه إلا الشيعة فإن أصل عقيدتهم تضليل أصحاب محمد ﷺ.

٤- وكان موقفه من القدرية أوضح من سابقيه، إذ كانت له معهم صولات وجولات، كما هو مبين في رده عليهم ومناظراته معهم في إبطال معتقدهم، حتى أنه روى عدة أحاديث في مسنده تبين ضلالاتهم، وتحذر من بدعتهم.

٥- وكان موقفه من الجهمية أشدّ وضوحا، فقد وصف إمامها- جهم بن صفوان- بالتعطيل والإفراط في ذلك، ووصمهم بأصحاب الرأي الخبيث، بل تجاوز ذلك كله ليحكم على جهم بالكفر، ووصفه هو ومقاتل بأنهما من شر الناس.

٦- ولم يكن له مع المعتزلة مناظرات، لأن غيره كفاه في ذلك، ويبدو أنهم لم يكونوا أصحاب منعة أو لم يتغلبوا بعد، وقد وصفهم بأنهم أصحاب أهواء وتمويه.

٧- وأبطل الفكر الإلحادي المبني على التحلل من الشرائع، والعدول عن الظاهر إلى الباطن، فكانت له مع الملاحدة والمتشككين مناظرات أبطل فيها منحاهم.

الهوامش

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ت ٤٦٣هـ، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، د. ت: ٣٣١/١٣، ٣٣٢.

(٢) أبو حنيفة، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، لمحمد أبو زهرة: **أبو زهرة:** الشيخ محمد أبو زهرة بن أحمد بن مصطفى بن أحمد ت ١٣٩٤هـ، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، ١٩٩١ م، ١٠٧.

(٣) م. ن.

(٤) الملل والنحل للشهرستاني: ابي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي (ت٥٤٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦١هـ: ١/١١٤.

(٥) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري:علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت١٠١٤هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م، ١٠٢.

(٦) ينظر: مقالات الإسلاميين، للأشعري: الإمام أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥م: ١/١٦٤-١٧٩، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، للبغدادي: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ)، دراسة وتحقيق: د.محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م): ٧٢- ١٠٤، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، لأبي المظفر الإسفراييني: طاهر بن محمد الشهير بشهفور (ت٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت/لبنان، ط١، (١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م): ٤٥-٦٢، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، **للسكسكي**: أبي الفضل عباس بن منصور الترينى السكسكي الحنبلي، (ت٦٨٣هـ)، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنارة، الزرقاء/الأردن، ط١، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م): ١٧- ٣٢.

(٧) وهي: المحكمة الأولى، الأزارقة، النَّجدات، الصُّفْرِية، العجاردة، الحازمية، الشعيبية، المعلومية، المجهولية، أصحاب الطاعة، الصلتية، الأخنسية، الشبيبية، الشيبانية، المعبدية، الرشيدية، المكرمية، الحمزية، الشمراخية، الإبراهيمية، الواقفة، الأباضية.

(٨) الإباضية: هم أتباع عبد الله بن إباض التميمي، (ت٨٦هـ) وقد اضطرب المؤرخون في سيرته وكان معاصرا لمعاوية وعاش أواخر أيام عبد الملك بن مروان، وقد أجمعوا على القول بإمامة عبد الله بن إباض، وافترقوا فيما بينهم فرقا إلا أنها يجمعها القول بأن كفار هذه الأمة الذين هم مخالفوهم من هذه الأمة براء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين إلا أنهم كفار، تجوز مناكحتهم وموارثتهم وشهادتهم، ولا يجوز من أموالهم إلا الكراع والسلاح عند الحرب، أما ما سوى ذلك فحرام، ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: ١/١٨٧، الفرق

بين الفرق للبغدادي: ٩٥-١٠٠، التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني: ٥٨، الملل والنحل للشهرستاني: ١/١٣٤.

(٩) الصفرية: وهم أتباع زياد بن الأصفر، ويعدون أقل الخوارج شذوذا وغلوا وخالفوهم في أمور منها: أنهم لم يقولوا بكفر القعدة عن القتال إذا كانوا موافقين في الاعتقاد، ولم يحكموا بقتل أطفال المشركين وتكفيرهم، وقالوا: إن الذنب الذي ليس فيه حدّ كالزنا والسرقة والقذف لا يسمى مرتكبه كافرا بل زانيا أو سارقا أو قاذفا، وأما الذنوب التي ليس فيها حد لعظم قدرها كترك الصلاة والفرار من الزحف فإنه يكفر بذلك، ينظر: مقالات الإسلاميين للأشعري: ١/ ١٦٩، الفرق بين الفرق للبغدادي: ٨٤- ٨٥، التبصير في الدين لأبي المظفر الإسفراييني: ٥٣، ٥٤، الملل والنحل للشهرستاني: ١/١٣٧.

(١٠) ينظر: مناقب أبي حنيفة للموفق المكي: ٥٤.

(١١) سورة الحجرات: ١٢.

(١٢) مناقب أبي حنيفة: ١٥١، ١٥٢.

(١٣) سورة إبراهيم: ٣٦.

(١٤) سورة المائدة: ١١٨.

(١٥) سورة الشعراء: ١١١- ١١٣.

(١٦) سورة هود: ٣١.

(١٧) مناقب أبي حنيفة: للموفق **المكي**: أبي محمد الموفق بن أحمد بن طاهر بن يحيى المكي ت ٤٩٤هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٠٨، ١٠٩.

(١٨) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: الإمام الأعظم النعمان بن ثابت الكوفي (ت١٥٠هـ)، تقديم وتعليق محمود عمران موسى، مكتبة قباء للنشر، بغداد، ١٩٩٠م: ١٩.

(١٩) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري: ١٠٢.

(٢٠) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ١٨.

(٢١) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري: ١٠١.

(٢٢) ينظر: الملل والنحل للشهرستاني: ١/١٤٦، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، **للرازي:** فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/مصر، ١٩٣٨م: ٥٢.

(٢٣) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ١٨.

(٢٤) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري: ١٠١.

(٢٥) لسان الميزان: **لابن حجر العسقلاني:** الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط١٣٩٠،٢هـ/١٩٧١ م، مصورة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط/١، ١٣٥٠هـ، ٥/ ٣٠١.

(٢٦) أما حديث ردّ الشمس لسيدنا علي: فهو كان رسول الله ﷺ يوحى إليه ورأسه في حجر علي ﷺ فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله ﷺ: اللهم إنه كان في طاعتك وطاعة رسولك فرُدَّ عليه الشمس قالت أسماء: فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت بعدما غربت وهو حديث موضوع ومنكر وباطل ومضطرب، ينظر: مشكل الآثار للطحاوي: أبي جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي (ت٣٢١هـ)، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن/ الهند: ٢/ ٨، الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، للجوزقاني: أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن جعفر الجوزقاني الحنفي ت٥٤٣هـ، تحقيق عبد الرحمن الفروائي، طبعة الجامعة السلفية بناراس، الهند: ١/ ١٥٨، الموضوعات لابن الجوزي: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي البغدادي (ت٥٩٧هـ)، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ: ١/ ٣٥٥، وأما أثر سارية بن زنيم– **رضي الله عنه**–: فقد روي عن ابن عمر– **رضي الله عنهما**– أن عمر ﷺ كان بعث بعثا إلى بلاد فارس، عليهم سارية بن زُنيم– **رضي الله عنه**– فقاتلوا العدو في نهاوند وكان كثيرا، فقال عمر ﷺ يوما وهو يخطب على منبر المدينة يوم جمعة: يا ساريةُ الجبلَ، من استرعى الذئب ظلم، فالتفت الناس بعضهم إلى بعض، فقال علي ﷺ ليخرجن مما قال، فلما فرغ سألوه، فقال: وقع في خلدي أن المشركين هزموا إخواننا وأنهم يمرون بجبل فإن عدلوا إليه قاتلوا من وجه واحد، وإن جاوزوا هلكوا، فخرج مني ما تزعمون أنكم

سمعتموه، فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا صوت عمر ﷺ في ذلك اليوم، قال: فعدلنا إلى الجبل، ففتح الله علينا " رواه البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي ت ٤٥٨هـ، في دلائل النبوة: دلائل النبوة تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م: باب ما جاء في إخبار النبي ﷺ بمحدثين كانوا في الأمم، ٦/٣٧٠، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، **للبيهقي**: تحقيق الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م: ٢٤٤، تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت ٢٧٦هـ، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت/ لبنان،١٣٩٣هـ/١٩٧٢ م:/ ١٦٢، كرامات الأولياء للالكائي: هبة الله أبي القاسم بن الحسن بن منصور الطبري الشافعي اللالكائي (ت٤١٨هـ)، طبع بعد شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تحقيق محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، منشورات محمد علي بيضون، طم١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م: ٢/٤٠٢، ٤٢٢، كشف الخفاء ومزيل الالتباس، **للعجلوني**: إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي (ت١١٦٢هـ)، تحقيق أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م: ٢/ ٥١٤، ٥١٥، وقال: قد أفرد الحافظ القطب الحلبي لطرقه جزءا، ووثق رجال هذا الطريق، وقال: ذكره ابن عساكر وابن ماكولا وغيرهم.

(٢٧) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر: أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ١٤١٢هـ، ط١، د.ت: ٣/١٠٩٧.

(٢٨) ينظر: صحيح البخاري: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ)، تقديم أحمد محمد شاكر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة (٤٤١٦) ٥١٧، صحيح مسلم: **مسلم**: الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، خدمة محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٢٤٠٣) ٤/١٨٧٠.

(٢٩) مناقب أبي حنيفة للكردري: حافظ الدين شمس الأئمة محمد بن محمد بن عبد الستار العمادي الحنفي (ت٦٤٢هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت/لبنان، ط١، د. ت: ١٨٠.

(٣٠) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ت ٤٦٣هـ، تحقيق أحمد عمر، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، د. ت: ٣٠٢.

(٣١) صحيح مسلم: كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (٨) ١٥.

(٣٢) مسند أبي حنيفة: الإمام الأعظم النعمان بن ثابت الكوفي ت ١٥٠هـ، تقديم جميل إبراهيم حبيب، مكتبة الشرق الجديد بغداد، ١٩٨٨ م: ١٤.

(٣٣) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م: ١٤١/٤، البداية والنهاية لابن كثير: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، ت٧٧٤هـ، مكتبة المعارف، بيروت/ لبنان، ط/٢، ١٩٧٧ م: ٩/ ٣٤، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر، (ت٨٥٢هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١٣٢٥هـ: ١٠/ ٢٢٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن **العماد**: أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ت١٠٨٩هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، د. ت: ١/ ٨٨.

(٣٤) ينظر: المعارف لابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ)، تصحيح وتعليق محمد إسماعيل الصاوي، المطبعة الإسلامية، ١٩٣٤م: ٢١٢، سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة المصري: أبي الفضائل محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري ت ٧٦٨هـ، القاهرة، (١٢٧٨هـ/١٩٦١م): ١٥٧– ١٥٨.

(٣٥) أصول الدين عند أبي حنيفة: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، الرياض، ط١، (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م): ١٨٣، نقلا عن الكنز الخفي من اختيارات الصفي.

(٣٦) سورة الصافات: ١٠٢.

(٣٧) سورة التوبة: ٣٠.

(٣٨) سورة الكهف: ٢٩.

(٣٩) الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء لابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، د. ت: ١٦٤، ١٦٥.

(٤٠) أصول الدين عند أبي حنيفة: ١٨٤، نقلا عن الكنز الخفي من اختيارات الصفي.

(٤١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/ ٣٨٢، ٣٨٣.

(٤٢) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ١٤.

(٤٣) سورة النساء: ٧٨.

(٤٤) شرح الفقه الأكبر للملا علي القاري: ٦٣.

(٤٥) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ١٦.

(٤٦) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ١٦.

(٤٧) مسند أبي حنيفة: ١٧.

(٤٨) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/ ١٦٦، فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩ م: ١٣/ ٣٤٥، تاريخ الجهمية والمعتزلة لجمال الدين القاسمي: محمد الشامي الدمشقي ت ١٣٣٢هـ، القاهرة، ١٩١٢ م: ٧.

(٤٩) الفرق بين الفرق للبغدادي: ١٨٦، البداية والنهاية لابن كثير: ١: ٢٦، ٢٧.

(٥٠) مقالات الإسلاميين للأشعري: ٣٣٨/١، الملل والنحل للشهرستاني: ٨٦/١، الفرق بين الفرق للبغدادي: ١٨٦.

(٥١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ٣٨٢/١٣.

(٥٢) م. ن: ١٣/ ١٦٤.

(٥٣) أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِمَّاني الكوفي، صدوق يخطئ ورمي بالإرجاء ت٢٠٢هـ، تهذيب التهذيب لابن حجر: ١٠٩/٦، تقريب التهذيب له: تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دارالمعرفة، بيروت/لبنان، ط٢، (١٣٩٥هـ/١٩٧٥م): ١/ ٤٦٩.

(٥٤) تاريخ بغداد: ١٣/ ٣٨٢.

(٥٥) الفرق بين الفرق: ١٨٦.

(٥٦) أصول البزدوي: أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ت ٤٨٢هـ، معه كشف الأستار للعلاء البخاري وضع حواشيه عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م: ١/١١.

(٥٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/٣٨٢.

(٥٨) م. ن: ١٣/٣٨٤.

(٥٩) سورة الكهف: من الآية ٥.

(٦٠) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ١٣/ ٣٨٣- ٣٨٤.

(٦١) سورة المائدة: ٨٣- ٨٥.

(٦٢) سورة البقرة: ١٣٧، ١٣٨.

(٦٣) سورة الفتح: ٢٦.

(٦٤) سورة الحج: ٢٤.

(٦٥) سورة فاطر: ١٠.

(٦٦) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٦٧) ينظر مسند أحمد: **بن محمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي، ت٢٤١هـ، وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الإسلامي، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، وطبعة دار الحديث، القاهرة، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر وأكمله حمزة الزين، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥ م: ٤/٦٣، قال محققه: إسناده صحيح، كلهم ثقات مشاهير، أبو النضر هو هاشم بن القاسم، وشيبان هو عبد الرحمن النحوي، وأشعث هو ابن أبي الشعثاء، ١٣/٨٦.

(٦٨) أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾سورة صّ: ٧٥، (٧٤١٠) ٨٥٩، ٨٦٠، مسلم: كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها (١٩٣) ٦١.

(٦٩) سورة الحجر: ٣٩.

(٧٠) سورة الأعراف: ١٤.

(٧١) سورة الأعراف: ١٢.

(٧٢) سورة النمل: ١٤.

(٧٣) سورة النحل: ٨٣.

(٧٤) سورة يونس: ٣٢.

(٧٥) سورة البقرة: ١٤٦.

(٧٦) مناقب أبي حنيفة للمكي: ١٢٣- ١٢٦.

(٧٧) القاموس المحيط للفيروز آبادي: مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط٧، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م، باب الدال، فصل اللام، ألحد، ٣١٧ وفيه: جادل بدل جار.

(٧٨) شرح العقائد النسفية للتفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر (ت٧٩٢هـ)، تحقيق: كلود سلامة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٧٤م: ١٩١، ١٩٢.

(٧٩) الفقه الأكبر لأبي حنيفة: ٢٠.

(٨٠) شرح الفقه الأكبر: ١٠٩.

(٨١) مناقب أبي حنيفة للمكي: ١٥١.

(٨٢) شرح الفقه الأكبر: ٢٣.

(٨٣) شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩١هـ، ط٤: ٨٣/١.

المصادر

أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني البغدادي (ت٢٤١هـ).

١. مسند أحمد المسمى (المسند الكبير) وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الإسلامي، بيروت/لبنان ، ط٢، (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، وطبعة دار الحديث، القاهرة، شرحه وصنع فهارسه أحمد محمد شاكر وأكمله حمزة الزين، ط١٤١٦،١هـ/١٩٩٥م.

الإسفراييني: أبو المظفر طاهر بن محمد الشهير بشهفور، (ت٤٧١هـ).

٢. التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م.

الأشعري: الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٣٣٠هـ).

٣. مقالات الإسلاميين، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الحداثة، ط٢، ١٩٨٥م.

البخاري: الإمام الحافظ أو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي (ت٢٥٦هـ).

٤. صحيح البخاري، تقديم أحمد محمد شاكر، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

البزدوي: أبو الحسن علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم (ت٤٨٢هـ).

٥. أصول الفقه، معه كشف الأستار للعلاء البخاري وضع حواشيه عبد الله محمود، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

البغدادي: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت٤٢٩هـ).

٦. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق: د.محمد عثمان الخشت، مكتبة الساعي، الرياض، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨ م.

البيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي (ت٤٥٨هـ).

٧. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد، تحقيق: الدكتور السيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٨. دلائل النبوة تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان ، ط١، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

التفتازاني: سعد الدين مسعود بن عمر ت٧٩٢هـ.

٩. شرح العقائد النسفية، تحقيق كلود سلامة، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ١٩٧٤م.

الجوزقاني: أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن جعفر الجوزقاني الحنفي (ت٥٤٣هـ).

١٠. الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير، تحقيق: عبد الرحمن الفروائي، طبعة الجامعة السلفية بناراس، الهند.

ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي التيمي البغدادي، (ت٥٩٧هـ).

١١. الموضوعات، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ.

ابن حجر العسقلاني: الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ).

١٢. تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

١٣. تهذيب التهذيب، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، (هـ١٣٢٥).

١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز وترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان ط١، ١٤١٠هـ/١٩٨٩ م.

١٥. لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ط٢ ،١٣٩٠هـ/١٩٧١ م،مصورة عن مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، ط١، ١٣٥٠هـ.

أبو حنيفة: الإمام الأعظم النعمان بن ثابت الكوفي، (ت١٥٠هـ).

١٦. الفقه الأكبر، تقديم وتعليق محمود عمران موسى، مكتبة قباء للنشر، بغداد، ١٩٩٠ م.

١٧. مسند أبي حنيفة، تقديم جميل إبراهيم حبيب، مكتبة الشرق الجديد بغداد، ١٩٨٨م.

الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي (ت٤٦٣هـ).

١٨. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، د.ت.

١٩. الكفاية في علم الرواية، تحقيق أحمد عمر، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، د.ت.

الخميس: الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس.

٢٠. أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، دار الصميعي، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ).

٢١. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت/ لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣ م.

الرازي: فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت٦٠٦هـ).

٢٢. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة/ مصر، ١٩٣٨م.

أبو زهرة: الشيخ محمد أبو زهرة بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت١٣٩٤هـ).

٢٣. أبو حنيفة، حياته وعصره، آراؤه وفقهه، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، ١٩٩١ م.

السكسكي: أبو الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي الحنبلي (ت٦٨٣هـ).

٢٤. البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ، تحقيق د. بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنارة، الزرقاء/الأردن، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨ م.

الشهرستاني: ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشافعي (ت٥٤٨هـ).

٢٥.الملل والنحل، مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٣٦١هـ.

الطحاوي: أبو جعفر، أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي (ت٣٢١هـ).

٢٦.مشكل الآثار، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، الهند.

ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي (ت٤٦٣هـ).

٢٧. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت– لبنان، ١٤١٢هـ، ط١، د.ت.

٢٨.الانتقاء في فضائل الأئمة الثلاثة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، د.ت.

العجلوني: إسماعيل بن محمد العجلوني الجرامي (ت١١٦٢هـ).

٢٩.كشف الخفاء ومزيل الالتباس، تحقيق: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت– لبنان، ط٢، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م).

ابن أبي العز: جمال الدين يوسف بن صلاح الدين أبي البركات موسى بن محمد الملطي الحنفي (ت٨٠٣هـ).

٣٠.شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جماعة من العلماء وخرج أحاديثها الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان ، ط٣، ١٣٩١هـ.

ابن العماد : أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).

٣١.شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار إحياء التراث العربي، بيروت/ لبنان، د.ت.

الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت٨١٧هـ).

٣٢.القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة ، بيروت/ لبنان ، ط٧، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٣ م.

القاري: الملا علي بن سلطان محمد القاري الهروي (ت١٠١٤هـ).

٣٣.شرح الفقه الأكبر، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط١، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

القاسمي: جمال الدين محمد الشامي الدمشقي (ت١٣٣٢هـ).

٣٤.تاريخ الجهمية والمعتزلة، القاهرة، ١٩١٢ م.

ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت٢٧٦هـ).

٣٥.تأويل مختلف الحديث، تحقيق محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت/ لبنان،(١٣٩٣هـ/١٩٧٢م).

٣٦.المعارف، تصحيح وتعليق: محمد إسماعيل الصاوي، المطبعة الإسلامية، ١٩٣٤م.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ).

٣٧.البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت/ لبنان، ط٢، ١٩٧٧م.

الكردري: حافظ الدين شمس الأئمة محمد بن محمد بن عبد الستار العمادي الحنفي (ت٦٤٢هـ).

٣٨.مناقب أبي حنيفة، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط١، د. ت.

اللالكائي: هبة الله أبو القاسم بن الحسن بن منصور الطبري الشافعي اللالكائي (ت٤١٨هـ).

٣٩.كرامات الأولياء، طبع بعد شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، تحقيق: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، منشورات محمد علي بيضون، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م.

مسلم: الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ).

٤٠.صحيح مسلم، خدمة محمد فؤاد عبد الباقي، دار ابن الهيثم، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

المكي: أبو محمد الموفق بن طاهر بن يحيى المكي (ت٤٩٤هـ).

٤١.مناقب أبي حنيفة، دار الكتاب العربي، بيروت/ لبنان، ط١، ١٤٠١هـ.

ابـن نباتـة: أبـو الفضـائل محمـد بـن محمـد بـن محمـد بـن الحسـن الجـذامي المصـري (ت٧٦٨هـ).

٤٢.سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون، القاهرة ، ٢٧٨١هـ/١٩٦١م.